دراسة ميدانية لأثر الإرشاد الجماعي في التخفيف من العدوانية لدى التلميذ المراهق من وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي و المهني بمدينتي - قالمة و الطارف -

▪ أ.د. لوكيا محمد الهاشمي
جامعة سطيف 2

▪ أ. بن الشيخ رزقية
قسم العلوم الاجتماعية
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
جامعة 8 ماي 1945 - قالمة
benchikhpsy24@gmail.com

الملخَّــص:

تظهر في الثانويات سلوكيات مرضية كالعدوانية، ويعجز مستشاري الإرشاد في الثانويات عن مواجهتها لقلتهم وتعدد مهامهم، هذا ما دفعنا للبحث في الموضوع الذي ياخذ أهميته من خطورة العدوانية ومن أهمية فئة التلاميذ المراهقين ، كما يهدف إلى إبراز أسلوب اقتصادي في الوقت والجهد وتوسيع المساعدة الإرشادية ، وشملت الدراسة فصولا نظرية حول كل من الارشاد النفسي الجماعي ، العدوانية، المراهقة وجانبا تطبيقيا ووفقا لفروض الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي كما أعدت الباحثة استمارة البحث، واتفق غالبية المستشارين على أن الإرشاد الجماعي يخفف العدوانية عند التلميذ المراهق.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد النفسي الجماعي ، العدوانية ، المراهقة .

Résumé :

Dans l'établissement scolaire , on voit plusieurs types de comportement pathologiques , et on constate moins de conseillers d'orientations , ce qui représente le premier objectif de cette étude , et qui est importante compte tenu de l'étendue du phénomène et de la catégorie des adolescents écoliers touchées ,Son objectif est d'élargir l'aide psychologique en mettant d'abord une méthode économique en temps et demandant moins d'effort : le counseling de groupe.

L'étude inclue des chapitres théoriques : le couseling de groupes, l'agressivité et l'adolescence et un chapitre pratique , selon l'approche descriptive utilisée selon différente hypothèse , un formulaire est conçu à cet effet, Les résultats confirment que le counseling et efficace sur la diminution de l'agressivité.

Mots clés: Le counseling de groupe ، Agressivité Adolescence

Summary :

In the educational establishment, we see many types of pathological behaviors , in contrast the least of orientation counselors and their multiple tasks, and this represents the objective of this study , it's importance comes from the phenomenon of aggression, and the category of adolescents schoolboy; it aims to broaden the indication of psychological help by highlighting the economic method in time and effort : the group counseling , The study has a theoretical chapters : the group counseling, aggression ,adolescence, and a practical part in the descriptive approach used according to the hypotheses, likewise a form prepared for that, the results confirmed that group counseling has an influence on the reduction of aggressive behaviors of the adolescent schoolboy.

Key Words: Collective psychological counseling Aggression ،adolescence

المقدمة:

يعد مستشار الإرشاد والتوجيه المدرسي والمهني المرشد المساعد النفسي والتربوي للتلاميذ وتوسيع دائرة الاستفادة من خدماته الإرشادية خاصة مع استمرار انتشار الآفات الاجتماعية في الوسط المدرسي كالعدوانية ، فتفعيل دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي من خلال إبراز طرق وأساليب تكفل اقتصادية لكل من الوقت والجهد بهدف إفادة عدد أكبر من التلاميذ من عملية الإرشاد خاصة ذوي السلوكيات غير المقبولة وهو أقصى ما نسعى إليه وهنا تبرز الحاجة لطريقة الإرشاد الجماعي ، ودراستنا هاته تضم جانبين، الأول يشمل الفصل التمهيدي و3 فصول نظرية حول كل من الإرشاد الجماعي والعدوانية والمراهقة وجانب آخر شمل الدراسة الميدانية ونتائجها.

تعريف المصطلحات : باللغة العربية ثم بالفرنسية ثم بالإنجليزية

الإرشاد النفسي الجماعي: هو تعميم عملية مساعدة الفرد على فهم نفسه وحل مشكلاته من أجل توافقه النفسي.

العدوانية: سلوك هدفه إلحاق الأذى بفرد آخر سواء كان بدنيا أو نفسيا بصفة مباشرة أو غير مباشرة.

المراهقة : هي عملية بيولوجية وعملية تحول اجتماعي وثقافي وهي مرحلة انتقالية بين الطفولة والرشد تكون بين 12 و18 سنة عند البنات وبين 14 و20 سنة عند الذكور .

Le counseling de groupe : c'est la génération de l'aide psychologique qui vise à aider l'individu à dépister ses problèmes, à développer ses capacités afin d'aboutir à une certaine homéostasie et un bien être psychique

Agressivité : c'est un comportement produit par l'individu visant le mal à /aux l'autre /s, que ce soit corporel verbal, d'une manière volontaire.

Adolescence : c'est un stade du développement se situant entre l'enfance et l'âge adulte, c'est –à-dire entre 12 et 18 ans chez la fille et entre 14 et 20 ans chez le garçon.

Collective psychological counseling; Mainstreaming the process of helping the individual to understand himself and solving his problems for compatibility and mental health.

Aggression; a behavior issued by the individual in order to harm an individual or individuals, whether physically or verbally, directly or indirectly.

adolescence; A transitional stage between childhood and adulthood, it is between 12 and 18 years for females and between 14 and 20 years for males .

أولا: مشكلة وفرضيات البحث: إن إعداد وتوجيه وإرشاد المراهق أمرا لا تقع مسؤوليته على الآباء فقط بل على المؤسسة التربوية والمجتمع ككل،

فهذه الفئة توجد في سياق نفسي اجتماعي يسهل صدور استجابة انفعالية مبالغ فيها تؤدي لظهور سلوكيات غير سوية مثل السلوك العدواني التي تظهر خاصة في الوسط المدرسي باعتباره أكبر مسرح لها، فالمؤسسات التربوية هي المنشطة أو المكبحة لمختلف التحولات في هذه المرحلة، والسلوكيات غير المتوافقة ينتج عنها طمر لمواهب معينة كان يمكن تفتحها فيما لو أحسنت معاملة هؤلاء المراهقين العدوانيين من خلال توجيههم وإرشادهم النفسي ، وهنا تبرز الحاجة لتفعيل خدمات مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بتنويع طرقه الإرشادية من أجل توسيع دائرة الاستفادة من مساعدته الإرشادية بهدف تحقيق المرونة في السلوك الاجتماعي عند التلاميذ خاصة المراهقين العدوانين، وطريقة الإرشاد الجماعي قد تكون فعالة لذلك والأنسب وتتمثل في تقديم المساعدة الإرشادية لمجموعة من التلاميذ بهدف إضعاف السلوك غير المرغوب فيه وهو ما يمثل أهم هدف للبحث، ونتساءل : هل يرى مستشار والتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني أن طريقة الإرشاد الجماعي فعالة في التخفيف من السلوكيات العدوانية لدى المراهقين المتمدرسين؟

فرضيات البحث : وهي :

– يؤدي الإرشاد الجماعي إلى التنفيس الانفعالي عند المراهقين المتمدرسين العدوانيين من وجهات نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

– يؤدي الإرشاد الجماعي إلى تحسين فهم الذات عند المراهقين المتمدرسين العدوانيين من وجهات نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

– يؤدي الإرشاد الجماعي إلى تعرف المراهقين المتمدرسين على نماذج سلوك بعيدة عن العدوانية من وجهات نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

– يؤدي الإرشاد الجماعي إلى إشباع المراهقين المتمدرسين العدوانيين لبعض حاجاتهم النفسية –*الحاجة إلى* الأمن والحاجة إلى الحب والحاجة إلى الانتماء – من وجهات نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

– الإرشاد الجماعي يؤثر إيجابا في توافق للمراهقين المتمدرسين العدوانيين– نفسيا واجتماعيا– من وجهات نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

– الإرشاد الجماعي يؤثر في تكوين الهوية الشخصية للمراهقين المتمدرسين العدوانيين *من وجهات نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني*.

ثانيا– الجانب الميداني :

1–الإرشاد النفسي: 1–1– تعريفه: الإرشاد لغة من فعل أرشد: إرشادا، رشده: أي هداه، دله، "أرشده إلى الأمر أو عليه "[1] يعرفه(كان)" بأنه عملية تحقيق الذات حيث يكتشف الفرد استعداداته وقدراته مما يؤدي إلى توافقه وسعادته وصحته النفسية"[2].

1–2–الإرشاد النفسي الجماعي: إن تعميم العملية الإرشادية لجماعة من المسترشدين هو أسلوب إرشاد جماعي وهو فعال لأنه يمكن أفراد الجماعة من تطبيق المهارات المتعلمة ضمن الجماعة وفي حياتهم اليومية خارج المجموعة بالإضافة إلى أنه اقتصادي أي أقل تكلفة ويوفر الوقت

والجهد[3]،كما أن وجود الفرد في جماعة يعينه على تصحيح أفكاره الخاطئة ويساعده على تعديل سلوكه المضطرب وتعديل نظرته للحياة وأكثر من هذا فإن التفاعل بين الفرد والجماعة يعينه على فهم ذاته واكتشاف ما لديه من قدرات وإمكانات[4]، وأهم ما يهدف له الإرشاد الجماعي هو الانتباه إلى فهم احتياجات الآخرين ومواساتهم وتحمل المسؤولية ثم تحقيق استقلالية الذات.

1-2-1-الإرشاد الجماعي وبعض نظريات الإرشاد: تعمل مجموعة العلاج العقلي العاطفي على تعلم أعضائها بأنهم مسؤولون عن اضطراباتهم ومساعدتهم على التخلص من الحديث الداخلي السالب والتخلص من أفكارهم غير المنطقية والهازمة للذات، وترى مجموعة التحليل النفسي أن توحد العضو بأن الجماعة يزيد من قدرته على تحمل القلق ومن ثم يساعده ذلك على إخراج ما في اللاشعور ورؤيته بصورة أوضح أكثر مما يفعل التحليل الفردي، والعلاج السلوكي بدا في الاول علاجا فرديا يقوم على التفاعل بين المرشد والعميل ولكنه امتد بعد ذلك في شكل جماعي ليشمل الجماعات والأسر[5].

1-2-2- مميزات وعيوب الإرشاد الجماعي: فهو مفيد جدا في المشكلات العامة ومفيد للأفراد الذين لا يستجيبون للإرشاد الفردي، يعطي فرصا لزيادة العلاقات الاجتماعية وحل المشكلات ويعطي فرصا لتعديل الاتجاهات وتقليل السلوك العدواني كذلك يحس المسترشد بالاطمئنان لأنه ليس الوحيد الذي لديه مشكلة[6]، رغم هذه المميزات لا تخل هذه الطريقة من العيوب منها أنه لا يمكن من إحداث تقدم فعال في حل المشكلات التي يعاني منها المسترشد كما في الإرشاد الفردي ، وجود بعض المسترشدين الذين يزيد وجود الآخرين

من خجلهم وبالتالي لا يستفيدون من عملية الإرشاد مع احتمال انتقال أنماط سلوكية غير سوية من بعض الأعضاء للآخرين،[7]

1-2-3-الإعداد للإرشاد الجماعي : يجب على المرشد التهيئة لعملية الإرشاد الجماعي بشكل مناسب وهذا :

أ: يجب أن تحدد الأهداف المراد تحقيقها في عملية الإرشاد الجماعي وطبيعة المشاكل المراد معالجتها كما يجب أن يحدد المكان والزمان المناسبين بحيث تكون عملية الإرشاد في مكان هادئ مناسب لجميع المشتركين .

ب: يجب أن يتراوح عدد المشتركين بين (3-15) مسترشدا وقد يكون العدد الأمثل بين (6-11) مسترشدا وكلما كان عدد الأعضاء المشتركين أقل كان أفضل .

ج: يجب أن تتشابه المشكلات التي يعاني منها المسترشدون وتدور حول جانب محدد ومعروف لدى الجميع ومما يساعد على تجانس المجموعة وتحديد ما يعرف بالهوية

د: إجراء مقابلة شخصية مع كل فرد لمعرفة مدى مناسبته للمجموعة .

ه: إجراء عملية تعارف شاملة بين الأفراد قبل البدء بعملية الإرشاد وعمل اختبارات للتأكد من تشابه المشكلة[8].

1-2-5- أساليب العلاج النفسي الجماعي :

أ-**التمثيل النفسي المسرحي :** تساعد المسترشد على اكتشاف بعض نواقصه وأخطائه كما تساعد على اكتشاف المواقف التي يصعب عليه التصرف فيها والتكيف معها[9].

ب-المحاضرات والمناقشات : يقدم فيها المرشد أفكارا ومعلومات يتم إعدادها وتنظيمها مسبقا ويتاح فيها الفرصة لأعضاء الجماعة بطرح الأسئلة والمناقشة حول فكرة أو مشكلة يتم تناولها أثناء المحاضرة[10].

ج-النادي الإرشادي: هو قائم على النشاط العملي والترويحي والترفيهي بصفة عامة، أي أن النشاط العملي يحل محل الكلام. ويستخدم أسلوب النادي الإرشادي بصفة خاصة مع العملاء الذين يخلطون بين العيادة النفسية ومركز الإرشاد النفسي وبين مستشفى الإمراض النفسية، ولا يحبون التردد عليها[11].

2- مستشار الإرشاد والتوجيه المدرسي والمهني: كلمة مستشار لغة مأخوذة من الاستشارة، أي استشارة الشخص في أمر ما[12]، ويعرف بأنه "مختص ومكون ومتدرب مهني ومؤهلا لهذه الخدمة، على مستوى علمي مميز له خلفية شاملة في المجالات المختلفة لعلم النفس كما يجب أن يتصف بروح تربوية عالية"[13]، **و**هو "عضو من أعضاء هيئة التعليم مؤهل تربويا، وعادة ما يكون حاصلا على شهادة في الإرشاد والتوجيه، ويكون عمله بين إعطاء البيانات التي يحتاجها التلميذ، ومساعدتهم على تحقيق مستقبلهم"[14]، **و**" المسؤول عن تنفيذ عملية التوجيه المدرسي والمهني وهو مختص في التوجيه، ويعتبر من أقدر الناس وأكفئهم على جمع كافة المعلومات حول الطالب المراد توجيهه واستغلاله أحسن استغلال باعتماد مبادئ وتقنيات علم النفس."[15]

3- السلوك العدواني:

3-1- تعريفه وأصنافه: يقال عدا الرجل على جاره عداءً وعدواناً بمعنى: ظلمه وتجاوز الحد في معاملته[16]، عرف العلماء العدوان على أنه : الظلم

وتجاوز الحد، هو ابتغاء الشر أو المبادأة بالشر أو التعدي أو الاعتداء[17]، وهو التغلب على المعارضة بالقوة، القتال، الثأر الأذى، مهاجمة أو إيذاء أو قتل آخر[18]وهو أي سلوك يصدره الفرد بهدف إلحاق الأذى والضرر بفرد أو أفراد آخرين سواء كان بدنيا أو لفظيا، تم بصورة مباشرة أو غير مباشرة، أو تم الإفصاح عنه في صورة غضب، أو عداوة التي توجه إلى المتعدي عليه، وصنف العلماء العدوان إلى عدة تصنيفات مختلفة منها: العدوان الصريح والعدوان المضمر والعدوان الرمزي كما صنف العدوان إلى عدوان سلبي وعدوان إيجابي وقام ارلند باص وماك بيري بتصنيف السلوك العدواني إلى أربعة أصناف هي: العدوان البدني– العدوان اللفظي– الغضب– العداء[19]

<u>3-2- معايير وأعراض السلوك العدواني</u> : باعتبار أن السلوك العدواني سلوك شاذ فإن معياره هو نفس معيار السلوك الشاذ وهو السلوك غير المألوف والسلوك المتطرف وقد قام العالم (وايت) بتعريف الشخصية الشاذة قائلا "إن علم الشذوذ النفسي، يمكن أن يوصف عامة بأنه دراسة ردود الفعل الشخصية المضطربة تجاه الحياة ومناسباتها"[20] لكن عملية التحديد تحتاج إلى أسس ومعايير معينة منها: الاتجاه الذاتي والاتجاه الطبيعي والاتجاه الاجتماعي والاتجاه الإحصائي والاتجاه الإسلامي والاتجاه النفسي، وتظهر أعراضه في صورة أولية ثم تتطور شيئا فشيئا إلى سلوك عدواني وتتمثل أهمها فيما يلي: تسارع ضربات القلب ، ازدياد ضغط الدم، الخوف والهروب، قلة الإدراك الحسي للفرد حتى أنه لا يشعر بالألم أثناء معركته مع خصمه زيادة إلى الكذب المرضي والسرقة والثورة والعصيان وفقدان الثقة بالنفس والتمرد[21].

3-3- آثار السلوك العدواني: ونذكر من بينها على:

أ-الجانب الصحي: قد يؤدي إلى ظهور تشوهات أو إعاقات بالغة في الجسد.

ب-الجانب النفسي والاجتماعي: كسلب الأمان للأشخاص وتهديد حياتهم .

ج-الجانب الاقتصادي: تدمير رأس المال البشري، وإعاقة النمو الاقتصادي[22].

3-4-أسباب العدوانية: متعددة منها المجتمع المدرسي المتمثل في العلاقات مع الأستاذ أو جماعة الرفاق إضافة إلى المشاكل الأسرية كسوء التفاهم بين الوالدين أو الطلاق أو غياب أحدهما، ومنها الوضعية الاقتصادية ومستوى المعيشة التي تعد سببا آخر ففي مرحلة المراهقة تكون المشكلات المالية ذروة اهتمام التلميذ[23]، ومنها الأسباب النفسية كالشعور بالفشل والإحباط والشعور بالنقص، فالمراهق قد يتهجم على الآخرين رغبة في السيطرة والتسلط نتيجة للشعور بالظلم والاضطهاد.

3-5- النظريات المفسرة للسلوك العدواني: منها

أ-النظرية الغريزية : وتشير إلى أن العدوان هو تعبير عن غريزة الموت، وتتجه هذه الغريزة في أصلها إلى تدمير الذات (المازوشية)، ولا تتجه هذه الغريزة إلى الخارج ضد الآخرين (السادية) إلا كظاهرة ثانوية فقط، ويتم ذلك من أجل حماية الذات عن طريق ميكانيزمات الدفاع ، ويتفق أ. أدلر مع فرويد في كون العدوان غريزة فطرية ولكنه يختلف معه من ناحية استقلالها التام عن غريزة الجنس[24] .

ب- نظرية السمات: يؤكد ايزنك على وجود شخصية عدوانية وباستخدامه

للتحليل العاملي قدم براهين علمية على ذلك،وقد توصل ايزنك في أحد أبحاثه إلى أن العدوان يمثل القطب الموجب في بعد ثنائي الاتجاه وأن القطب السالب يتمثل في اللاعدوان أوالخجل والحياة المسالمة[25].

ج- النظرية السلوكية: السلوك العدواني عند السلوكيون متعلم عن طريق الإشراط والتعزيز[26].

د- نظرية العدوان- الاحباط: الإحباط يولد طاقات في النفس من الضروري أن تخفف أو تصرف بأسلوب ما حتى يشعر الفرد بالراحة منها، ومن أساليب التخفيف أو الاستهلاك لهذه الطاقات السلوك العدواني[27].

ه- النظرية البيئية: تناولت البحوث ثلاثة موضوعات بيئية في علاقتها بالعدوان، والعنف وهي كما يلي: الضوضاء ، الازدحام ، الحرارة[28].

4- مرحلة المراهقة:

4-1- تعريف : لغة تفيد الاقتراب والدنو من الحلم، يقال رهق إذا غشي أو لحق ودنا والمراهق بهذا هو الفتى الذي يدنو من الحلم واكتمال الرشد[29] ، وتمثل المراهقة مرحلة انتقالية، بين الطفولة والرشد، وتكون بين 12و18 سنة لدى الإناث، وما بين 14 و20 سنة عند الذكور، وتتحدد مدة المراهقة تبعا لبعض العوامل كالمحيط الطبيعي والنوع والمحيط الاجتماعي الذي ينشط أو يكبح مختلف التطورات المميزة لهذا السن[30] .

4-2-المراهقة في نظرة علم النفس الحديث: إن علم النفس الحديث لا ينظر إلى مرحلة المراهقة على أنها فترة من فترات النمو مصحوبة بمظاهر سلوكية تدل على الانحراف أو العجز عن الملائمة، بل يعتبر أن كل ما

يحدث في هذه الفترة من اضطراب يرجع في أساسه إلى ما يصادفه المراهق من توترات بسبب العوامل الإحباطية المختلفة التي يتعرض لها سواء كان ذلك في الأسرة أو في المدرسة[31].

4-3-النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة:ومنها:

أ-**النظرية البيولوجية:** وظهور التغيرات الجسمية بشكل مفاجئ يؤدي إلى ظهور دوافع قوية تؤثر في سلوك المراهق إضافة إلى ظهور ميزة البلوغ، تظهر تغيرات مهمة في الجانب الجسمي، حيث يزداد الطول والوزن وتنمو العضلات والأطراف، فيظهر المراهق في جسم راشد، ويختلف هذا النمو بين الجنسين، حيث يكون سريعا عند الفتيات منه عند الفتيان[32].

ب- النظرية المعرفية: يستطيع بناء أنظمة وفرضيات، فيأخذ التفكير الفرضي الاستنتاجي مكان التفكير الواقعي ويتطور التفكير الميتافيزيقي، وأي اضطرابات في التعلم واكتساب التفكير العلمي الشكلي قد يؤدي إلى صعوبات علائقية أو اضطرابات سلوكية[33].

ج- النظرية الاجتماعية: ويفترض أن سلوك المراهق نتاج تعلم الأدوار، إذ تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية مسؤولة عن سلوكه السوي أو انحرافه، كما يقوم الفرد بتقليد النماذج المكتسبة في حياته خلال تفاعله الاجتماعي، إذ توجد استمرارية في سلوك الإنسان، فإذا كان الفرد عدوانيا في طفولته فقد يستمر سلوكه العدواني في مرحلة المراهقة والرشد ما لم يتعرض للتغيير الاجتماعي[34].

4-4- خصائص النمو في مرحلة المراهقة:

أ-النمو الجسمي: وتعتبر إفرازات الغدة النخامية هي المسؤولة عن ظاهرة النمو السريع في فترة البلوغ حيث تقوم بدور العامل المساعد المؤدي إلى النمو؛ بالإضافة إلى دورها المنظم للغدد الأخرى(الأدرينالين والجنسية والدرقية) التي تحدد نمو الأنسجة ووظائفها[35] ومما يزيد الصراع والقلق عند المراهق أن يقابل التغيير الجسماني السريع بالسخرية والاستهزاء أحيانا مما يزيد مشكلته تعقيدا أو حالته النفسية قلقا.

ب-النمو الانفعالي: منها التناقض الانفعالي والخجل والتمركز حول الذات ويستغرق المراهق في حلم اليقضة وينتابه القلق النفسي أحيانا فالمراهق إذا أثير أو غضب فإنه قد لا يستطيع أن يتحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية، موجها الطاقة الانفعالية العنيفة إلى الخارج، وأحيانا أخرى يوجه الطاقة إلى الداخل مسببا الإيذاء لنفسه أو لممتلكاته وتعتبر مشاعر الحب من أهم مظاهر الحياة الانفعالية ، فالحب المتبادل يزيد الألفة ويزيل الكلفة ويقضي على العدوان، ويجعل الاتجاهات النفسية أكثر والحب قوة علاجية لكثير من المشكلات فهو يفسح المجال الطبيعي السمح أمام مسار النمو النفسي السوي[36].

ج-النمو الجنسي: يعتبر من الملامح النمائية البارزة والواضحة وعلامة على الانتقال من الطفولة إلى المراهقة وهو نتيجة منطقية لمجموعة التغيرات البيوكيميائية[37].

4-5- المراهقة والهوية الشخصية : تنتهي المراهقة عادة بتشكيل الهوية الشخصية ويتضمن البحث عن الهوية فهم المراهق وإجابته لعدد من الأسئلة

الهامة كنوع المستقبل المهني الذي يريده والقيم والقناعات الخلقية التي سوف يتبناها والاتجاهات السياسية والاجتماعية والأيدولوجية التي سوف يناصرها، إضافة إلى ما عليه فعله لكي يكون محترما في المجتمع وما يمكن تقديمه للآخرين من فائدة وما يريده شخصيا من حياته، ولتحقيق ذلك على المراهق أن يحقق على نحو ما الإدراكات العديدة المنفصلة والتي تمثل أجزاء من فكرته عن نفسه في مفهوم متماسك بالذات، ويجب أن يشعر الفرد أنه يظل هو نفس الشخص أمس واليوم وغدا ، في المنزل أو في المدرسة أو في النادي أو في العمل أو في أي مكان[38]

ثالثا- الجانب الميداني : وتم بولايتي قالمة والطارف، بداية بدراسة استطلاعية وتمت من خلال المقابلات الفردية مع بعض مستشاري التوجيه وساعدتنا نتائجها في ضبط فرضيات البحث وفي بناء استمارة ، وصممت استمارة البحث من طرف الباحثة.

1- منهج وعيّنة الدراسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي، تهتم البحوث الوصفية بالظروف والعلاقات القائمة والمعتقدات والقيم والاتجاهات عند الناس[39] ، باعتباره هو كل استقصاء ينصب على دراسة ظاهرة من الظواهر السيكولوجية أو الاجتماعية كما هي في الواقع قصد تشخيصها من جوانبها[40]، فالمنهج يلائم طبيعة الدراسة كونها وصفية . وتم اختيار فئة مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني لولايتي قالمة والطارف كعينة بحث فهم الفئة المكلفة بإرشاد وتوجيه التلاميذ ولقلة عددهم تم استعمال طريقة المسح الشامل للعينة.

2-أدوات البحث: تم اختيار الأدوات التي تساعد في تحقيق أهداف الدراسة وهي:

أ-المقابلة: استعملت في الدراسة الإستطلاعية.

ب-الاستمارة: أخذت شكل جمل خبرية وقمنا باتباع سلم ليكرت الخاص بالأجوبة : موافق- موافق بشدة - محايد - معارض- معارض بشدة ، كما تم الاعتماد على حكم المحكمين لاستمارة البحث من أساتذة جامعيين ومستشاري التوجيه والإرشاد في معرفة مدى صدقها، ومحاور الاستمارة (في شكلها النهائي) تتكوّن من 45 سؤالاً موزّعة على 6 محاور رئيسية.

3-المقاييس السيكومترية :

أ-الصدق: سلمت الاستمارة لأساتذة جامعيين وإلى مستشاري التوجيه للتأكد منه.

ب-الثبات: تم الاعتماد على طريقة التطبيق وإعادة التطبيق بعد عشرة أيام، وتم حساب معامل الارتباط لمعرفة مدى ارتباط درجات التطبيق الأول والتطبيق الثاني مما يسمح بالحكم على مدى ثبات أداة الدراسة ، وتحصلنا على معامل ثبات ر >0.50 الاستمارة ثابتة لدرجة دلالة 0.05 ودرجة حرية 08.

4- أساليب المعالجة الإحصائية : استعملت في الدراسة التقنيات التالية : التوزيع التكراري والنسبة المئوية إضافة إلى المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل ارتباط بيرسون.

5- نتائج الدراسة:

أوضحت نتائج الدراسة أن آراء مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حول فعالية الإرشاد الجماعي في تخفيف السلوك العدواني لدى التلاميذ المراهقين كالتالي:

– بالنسبة لأثر الإرشاد الجماعي في تمكين التلميذ المراهق العدواني من التنفيس الانفعالي يمكن المراهق المتمدرس العدواني من التنفيس الانفعالي حيث تمثل نسبة الموافقين42.17 بالمائة إضافة إلى نسبة الموافقين بشدة27.17 وتمثل الأغلبية العظمى لأفراد العينة، ويرى الأغلبية على أن هذا الأسلوب يساعد التلميذ العدواني على إعادة معايشة ذكريات الماضي وتفريغ انفعالاته المكبوتة وإزالة الأثر السلبي لها وبالتالي التنفيس عن مشاعر الإحباط دون المساس بمشاعر الغير .

– بالنسبة لأثر الإرشاد الجماعي في تمكين المراهق المتمدرس العدواني من فهم ذاته، يتبين لنا بوضوح آراء العينة المؤيدة لأثر الإرشاد الجماعي في تحسين الفهم عند المراهق المتمدرس العدواني لذاته وتقدر نسبة الموافقين ب54.40 إضافة إلى نسبة الموافقين بشدة التي تقدر ب12.26، إذن يجتمع غالبية مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني على أن الإرشاد الجماعي فعال في تحسين فهم التلميذ المراهق العدواني لذاته ، حيث يمكنه تقدير إمكاناته والتعرف على نزعاته الخاصة ودوافع سلوكه ، مع فهم عقده الكامنة أيام الطفولة بالإضافة إلى التعرف على القيم السائدة في مجتمعه كذلك عن أثر الإرشاد الجماعي في تمكين المراهق المتمدرس العدواني من التعرف على نماذج سلوك غير عدواني.

–كما وافق أفراد العينة حول أثر الإرشاد الجماعي على تعرف المراهق المتمدرس العدواني على نماذج سلوك بعيدة عن العدوانيةبنسبة 68.40إضافة إلى نسبة 12.50 للموافقين بشدة ، وهو تعبير صريح عن تأييد واضح لأثر الارشاد الجماعي إيجابي في تعلم العدواني لنماذج سلوك مقبولة في المجتمع حسب معظم المستشارين حيث يكسب المراهق المتمدرس العدواني تغذية

راجعة للحلول المطروحة لحل مشاكله ويوجه سلوكه في حدود المعايير الاجتماعية مع اتباع قواعد الضبط الاجتماعي ويتعرف على السلوك الاجتماعي المعياري القائم على المسؤولية كذلك يتزود بمهارات تواصل مع المحيطين به ويتعرف على كيفية التعامل مع السلطة الأبوية بالإضافة إلى تلقى تدريبات سلوكية غير عدوانية كما يصبح قادرا على اتباع سلوك الشخص المتزن .

– بالنسبة لأثر الإرشاد الجماعي في تمكين المراهق المتمدرس العدواني من إشباع بعض حاجاته النفسية ، يظهر لنا تأييد أفراد العينة لمساهمة الإرشاد الجماعي في إشباع التلميذ المراهق العدواني لبعض حاجاته النفسية وهم يمثلون رأي الأغلبية العظمى لأفراد العينة حيث تقدر نسبة الموافقين ب60.80 إضافة إلى نسبة الموافقين بشدة التي تقدر بـــ17.82 فأغلب المستشارين يؤكدون أن الإرشاد الجماعي فعال في إشباع بعض الحاجات النفسية للتلميذ المراهق العدواني ، حيث يمكن كسب مهارات اجتماعية تسهل إشباع حاجاته النفسية ، ويساعد هذا الأسلوب في إشباع حاجته للانتماء ويشعر بالأمن وبالاهتمام الذي يناشده وبمحبة من حوله ، كما يشبع حاجته للتقدير الاجتماعي وحاجته للإنجاز ويقل شعوره باليأس، كذلك يحس بعدم انفراده بالسلوك العدواني .

– وحول أثر الإرشاد الجماعي في تمكين المراهق المتمدرس العدواني من التوافق النفسي والاجتماعي، ظهرت إجابات المستشارين الموافقين على أثر الإرشاد الجماعي على توافق المراهق المتمدرس العدواني نفسيا واجتماعيا بأعلى نسبة حيث قدرت بـــ51.65 ومثلت نصف أفراد العينة إضافة إلى نسبة الموافقين بشدة التي قدرت بـــ29.48 وهي تؤكد الأثر وتدعمه ولا

يترك شكا في تأييد أغلبية أفراد العينة لأثر الإرشاد الجماعي المذكور أعلاه، فيتجلى التأثير الإيجابي للإرشاد الجماعي في التوافق النفسي والاجتماعي للتلميذ المراهق العدواني حسب آراء أفراد العينة حيث تقل مشكلاته الانضباطية في المدرسة ويتعلم التحكم في غضبه ومرونة التعايش مع مشكلاته وكيفية مواجهة فشله بحكمة واختيار مشروع مستقبلي يتماشى مع إمكاناته والتوفيق بين دوافعه ومطالب الواقع الخارجي.

-بالنسبة لأثر الإرشاد الجماعي في تمكين المراهق المتمدرس العدواني من تشكيل هوية الشخصية ، تتجلى لنا النسبة العالية لإجابات أفراد العينة بالموافقة والتي قدرت بـــ68.76 إضافة إلى نسبة الموافقين بشدة والتي قدرت بـــ10.48 وهي نسب تمثل الأغلبية العظمى لآراء المستشارين حول أثر الإرشاد الجماعي في تكوين الهوية الشخصية للتلميذ المراهق العدواني ، فالإرشاد الجماعي يؤثر في تكوين الهوية الشخصية للمراهق المتمدرس العدواني حسب آراء أغلبية المستشارين حيث يمكنه تقدير المسؤولية الاجتماعية المنتظرة منه ويوظف قدراته إلى أقصاها مع فهم ذاته بموضوعية حيث ينمو عنده مفهوم ذات أكثر إدراكا للواقع ، ويحدد أهدافا واضحة تسهل تحقيق الذات كذلك يبتعد عن التمركز حول الذات ويتخذ قراراته بموضوعية وتكون آراؤه عن قناعة مع قلة حساسيته لرأي الآخرين حول شكله الخارجي.

الخاتمة:

إن فشل المراهق في تحقيق تحدياته الراهنة يجعله قلقا وتظهر عليه أعراض مرضية ومع ما تمتاز به هذه المرحلة النمائية من صراعات فهو بحاجة أكبر لمن يرشده ويساعده على فهم الذات حتى لا يبقى متعثرا في سيره على درب

الحياة ، وهذا ما أظهرته هذه الدراسة الميدانية فقد تبين لنا أن طريقة الإرشاد الجماعي الطريقة الاقتصادية في الوقت والجهد هي فعالة للتخفيف من السلوكات العدوانية عند التلميذ المراهقة ، حيث يرى مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي أن آثارها متعددة كأن تساعده على تحسين التوافق النفسي وعلى تحسين عملية التنفيس الانفعالي للتخلص من المكبوتات لإزالة أثرها السلبي ، كما تفيد في إشباع بعض حاجاته النفسية .

التهميش:

1-جبران مسعود، رائد الطلاب، دار العلم للملايين، لبنان، ط2، 2003، ص52.

2- صالح حسن احمد الداهري، علم النفس الإرشادي، نظرياته وأساليبه الحديثة، دار وائل للنشر، مصر2005، ص19.

3- نفس المرجع، ص 406

4- طه عبد العظيم حسين، الإرشاد النفسي، دار الفكر ، الأردن 2004 ،ص228

5- صالح حسن احمد الداهري، مرجع سابق ، ص 408

6- نفس المرجع ، ص 424 .

7- نفس المرجع ، ص 426

8- نفس المرجع ، ص415

9- نفس المرجع، ص 421

10- طه عبد العظيم حسين، مرجع سابق ، ص237-238

11- حامد عبد السلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب للنشر، القاهرة 2002، ط3، ص331

12- أمل عبد العزيز محمود، القاموس العربي الشامل ، دار الرتب الجامعية، لبنان،1997،ص349.

13- محمد ماهر وآخرون، المرشد النفسي المدرسي، دار النهضة العربية، القاهرة،1987،ص42

14- عبد الحميد محمد الشاذلي، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية، ب ب،2001 ص.96

15-Maurice Rauchlin,L'orientation scolaire et professionnel ,PUF, 2emeédition ، paris,1978, p3

16- عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط، دار الكتب العلمية، لبنان، 2005، ص 849

17- عبد الرحمان محمد العيسوي، الجديد في الصحة النفسية، منشأة المعارف، مصر،2001، ص156

18- السمري عدلي، العنف في الأسرة تأديب مشروع أم انتهاك محظور، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص 22

19- بشير معمرية ، بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس ، منشورات الحبر، الجزائر،2007،ص191

20- صالح حسن أحمد الداهري، مرجع سابق،ص324.

21- مصطفى فهمي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار مصر للطباعة القاهرة ، 1979 ، ص32

22- بوضرسة نرجس، دراسة بعض العوامل المفسرة للعنف المدرسي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس والعلوم التربوية والأرطوفونيا، جامعة منتوري قسنطينة، 2009 ، ص19

23- نفس المرجع ، ص51.

24- بشير معمرية ، مرجع سابق ، ص198.

25- نفس المرجع ، ص199

26- نفس المرجع ، ص202

27- نفس المرجع ، ص107

28- نفس المرجع ، ص 212

29- عبد الحميد محمد الهاشمي: علم النفس التكويني، ط4 دار المجمع العلمي، جدة 1979، ص 190.

30-André Giordenengo : Adolescence, Centre d'étude et de promotion de la lecture paris 1970, P14.

31 - مروة شاكر الشربيني، المراهقة وأسباب الانحراف، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2006، ص98

.32-P Bernard ,développement de la personnalité,mason, Paris, 5 eme édition, 1979, P59

33-S Bourcet et all, les troubles de l'adolescence,ellips, édition marketing,Paris ,2001, P143-p1

34- أحمد محمد الزغبي، علم نفس النمو(الطفولة والمراهقة)،دار زهران للنشر،الأردن،2001، ص327
35- عصام نور سرية، علم نفس النمو، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2006، ص 119
36- محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد، دار القلم، الكويت، 1989، ص241
37- محمود عبد الحليم منسي، علم نفس النمو، مركز الكتاب، الإسكندرية، 2001، ص 210.
38- علاء الدين كفافي، الارتقاء النفسي للمراهق،دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006، ص292
39-خير الدين علي عويس: دليل البحث العلمي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص 102.
40- رابح تركي، مناهج البحث في العلوم التربوية وعلم النفس، مؤسسة الكتاب، الجزائر، ب س، ص129.